دار مارسلين
للنشر الإلكتروني

نغم الحياة

للكاتبة: فتوح رتاج قدس

جميع الحقوق محفوظة

نغم الحياة

للكاتبة
فتوح
وقاج قدس

نوع العمل : نصوص وخواطر

تعبئة وتنسيق: كوثر زدور

تصميم الغلاف: أسية براهيمي

موكاب: سناء مسكين

إشراف عام:

سجود شيبوني

.. فريق دار مارسلين للنشر الإلكتروني ..

ان سألتني من انا سأقول:

أنا جزء منك ومنه ومنها لنكوّن نحن ليس ثمة أنا بدون البقية .

وليس ثمة أنا مستقر، فشخصيتي الآن لن تكون ذاتها بعد عام، فكل شيء متغير حتى القيم والمبادئ والغايات والأهداف ، خلاصة القول لا أستطيع أن أحدد بصفة قطعية تعريفا واضحا لذاتي لأنها كماء الجدول دائم التجدد ، وأقول أني عبد من عباد الله أسعى ما استطعت لمرضاته.

.

الإهـــــــــــداء

الى نفسي التي خذلتها انا اعتذر قد كسرت شيئا عزيزا بك قد حملتك مالا طاقة لك به لنفسي انا لم ادرك قيمتك الى عند فقدانك يانفسي ان كان بيننا خصام فانا من يطلب الود والهدنة فلنتفق ولتعودي لي يانفسي اني ضائعة لأعرف نفسي بدونك يا نفسي

الى امي وابي.. والى كل من علمني حرفا ولكل من كان مصدر الهام لأكتب هذا الكتاب.... شكرا من القلب للقلب

المقدمـــــــــــة

لخصت في هذا الكتاب بعض التجارب

التي تعلمتها من الحياة وبقولي تجارب اعلم اني قد دفعت الثمن مسبقا فلحياة لا تعطي دروسا مجانية.

فاقرأ وتمعن جيدا في خبايا السطور فقد خبأت في طياتها نصائحا استهلكت مني اشلاءا وشلالا من الدمع وحمما من الحزن والاكتئاب فهدفي من هذا الكتاب ان اختصر طريقك يا عزيزي فتقبل مني النصح والموعظة

اولا صلي على الحبيب المصطفى.....

ولاتنسانا بصالح دعائك فلعلك تستفيد واستفيد

وهاك بعضا من التحفيز مني:

دع الخريف يفعل بك ما يفعله بالأشجار..

فأنت أيضا لديك أوراقا خاسرة سقطت عندما هبت رياح المواقف...

خلف عدسة الحقيقة

لا اعلم ماذا سأكتب او ماذا سأقول في هاته السطور لكن فجأة راودني شعور الحنين للكتابة فقررت ان اكتب دون ان اعي ماذا سأكتب..لان الاوراق هي الوحيدة التي تسمع منك اكثر مما تتكلم هي الوحيدة التي بإمكانك استئمانها على اوجاع قلبك دون الخوف من ان تستعمل نقاط ضعفك ضدك في يوم ما...

فكل الاشخاص مهما كان نوعهم او جنسهم او مكانتهم في قلبك سيغدرون بك لامحالة فهذه غريزتهم البشرية سيحبونك مادامت من مستواهم ان ارتقيت بمقدار ذرة عنهم ستجدهم حاسدين لك حاقدين عليك.

لماذا؟

لأنك نجحت وتركتهم لم يتوقعوا يوما انك ستكسر حاجز عقدك وستتغلب على نقاط ضعفك توقعوا ان يرتقوا هم على حسابك يافتى.... فلاتثق بأحد حتى الشمس ستخون مشرقها لتشرق غربا معلنة النهاية.....

فلا يغرنك يا عزيزي ذاك الصديق الباسم فخلف الابتسامات قصص لا تنتهي ولايغرنك ذاك المتألم الضعيف قد تجده اقوى منك اضعافا؛ ولا يغرنك السعيد فكم من قلب لجأ لتقمص شعور كان يبحث عنه....

فكل قلب له هم مختلف حتى وان لم يبح به. ان نظرت الى الجفون سترى فيها الم يختلف حسب حامله تجد جفونا ساهرة لتحقيق حلم ما وتجد اخرى ضاحكة لتخبأ حزن ما.

.. « فهم القلوب لا يقال وانما يفهم.»...

فكم من نفس عزيزة على حاملها ان سألتها قالت بخير والحقيقة عكس ما تبدو تماما...

فقد تمر عليك لحظات تتمنى أن تجد عكازا تستند عليه وساعدا تتكأ عليه..... وقلبا ينصت إليك بكل إصغاء يواسي أحزانك وهمومك فتبحث وتبحث لكن لا تجد شخصا بهاته المواصفات شخص وإن فرقتكم الأيام ستبقى على يقين بأنك في مأمن وبأن أوراقك الضعيفة لن تكون أوراقا رابحة في يوم ما...

فتلجأ لنفسك فتخبأ الهموم تارة وتتخلص من بعضها تارة أخرى فتتخزن تلك المشاعر شيئا فشيئا وفجأة وبدون ان

تلاحظ تجد شخصا آخر أمامك شخصا لا تعرفه تنظر للمرآة فتقول من هذا أهذا انا حقا؟!!!

أين قوانيني التي كنت مستعدا للموت من أجلها! أين معتقداتي وخطوطي الحمراء أين مشاعري اين أنا؟...

هنا تدرك ان لا أحد يريد سماع معاناتك إن لم تنجح وتدرك أنك تغيرت للأفضل ام للأسوء لاأدري تصبح أكثر برودة وأقل تفاعلا تدرك أن هذا العالم ما هو الى إختبار على الجميع إجتيازه سوآءا كان طبيبا ملكا رئيسا او عاملا براتب شهري..

هنا تدرك ان الإمتحان الوحيد الذي يستحق القلق من أجله متكون من ثلاث اسئلة :

من هو ربك!

من نبيك؟!

ومادينك!

عندما تدرك كل هذا سيكون هذا الادراك نقطة تحول جذري لك وكأنك كنت تمسك شمعة اطفأها إدراكك

فكلما أدركت حقيقة من حولك ومالذي يجري من حولك كلما كنت مكتئبا لأنك ستعلم أن كل مايأرقك هو قدر كتب قبل أن

تولد ستعيشه مهما حاولت أن تفعل فالحياة تحتاج منك التقبل و ليس التحمل تحتاج التغير و ليس التحسر، إما ان تكون شخصاً يواجهها أو شخصاً يكتفي بالشكوى منها ...و لك الخيار !....
"

فأحيانا يصل الإنسان لأوج سعادته لكن لا يلبث أن يتذكر حقيقة ما هو عليه وأنه في لعبة عليه المثابرة لكسب الفوز والانتصار فيها لكن هذه اللعبة تعطيك فرصة واحدة نعم واحدة بدون حياة اضافية تصلح فيها الاخطاء السابقة لذا يجب التفكير أولا قبل أن تخطو خطوة اخرى..... لذا يا عزيزي كن قويا كدكتور يجري عملية قلب لأستاذ قال يوما انه فاشل..

♡ـــــــ مفهوم الحياة ـــــــ♡

إن بحثنا عن معنى الحياة ياعزيزي .. فلن نجد لها معنى لماذا؟

لأن لكل منا بصيرة مختلفة نعم كلنا نملك نفس البصر لكنا لا نملك نفس البصيرة لنا نفس العيون لكن لا نملك نفس النضر

.... من جهتي الحياة فضاء كبير عليك ان تغوص اعماقه لتفهمه و لعبة بفرصة واحدة عليك ان تحسن اختيار ادوارك لكسب الفوز فيها وحبل عليك التمسك به مهما كثر الشد في الجهة المقابلة و إمتحان عليك تسليم أوراقك قبل دق جرس النهاية و سماء عليك ان تكون النجم الاكثر لمعانا لتكون الاكثر نجاحا وسطوعا..... فلحياة مسرحية أعجبتنا أم لم تعجبنا فقد دفعنا ثمن التذكرة فلا مجال للعودة.....

أتعلم يافتى أن لكل منا وجها مختلفا عن الأٓخر لا ليس نفاقا كما يقول البعض وانما وجوه البشر تتغير على حسب الشخص الذي تواجهه تجد نفسك لطيفا مع الحساس ووحشا مع القاصي طيبا مع الحنون باكيا مع الرؤوف.....

..... بإختصار لكل فعل ردة فعل.....

بالنسبة لي هذا ليس قانون فيزياء فقط وانما هو قانون حياة
فكما تُعَامِل تُعَامَل....

.....

على مر الزمان حاول العلماء تلخيص الحياة وفهم مجريات احداثها وطرق تفكير اهلها لكن كل محاولاتهم باءت بالفشل ومن يمكنه فهم الحياة غير خالقها ومن يفهم المخلوق أكثر من الخالق الحياة بالمختصر فلسفة لا يمكن لأي فيلسوف فلسفتها على مر العصور...

..... فكلما تعمقت اكثر كلما تهت اكثر....

فكل منا يسعى لإرضاء نفسه وإرضاء رغباته لكن مهما كنت مثابرا ومجتهدا لن ترضي نفسك لذا امرنا الله ان نرضيه هو لا أنفسنا لأنه يعلم أن السبيل الوحيد لإرضاء المخلوق هو بطاعة الخالق...

فكلما حاولت تغيير نفسك للأفضل وجدت حاجز الملذات وباب الشهوات والمغريات يفتح امامك فتعلن الراية البيضاء وتستسلم لكن في حقيقة الامر كل هذا ما هو سوى سلسلة اختبارات متتابعة من خالقك لاختبار صمودك وحسن نيتك

وعزمك التوبة فقد تهزم كثيرا تنكسر وتنكسر كثيرا تبكي تسقط وتنهض تتعثر لكن سرعان ماتقف شامخا

..... فانت لا تملك رفاهية الانحناء.....

فلأشجار لا تنحني لو ألمت بها عواصف الدهر بل تسقط شامخة في سبيل قضيتها وهكذا أنت يافتى لا تنحني بل أسقط على دينك لا على دنياك تغلب على كل الصعاب وأنجح في اختبار خالقك فالله لا يعطي أصعب المعارك إلا لأقوى جنوده ولا يعطي ثمرا لغصن لا يتحملها ولايضع امامك بابا بدون مفتاح ولامسالة بدون حل ولا عسرا بدون يسر ولاهما بدون فرج....

اسع دوما لإدخال السرور لقلبك فانت حي مرة فقط لا يمكنك ان تضيع هذه المرة في بكاء او حزن بل عليك ان تجمع اكبر قدر ممكن من الذكريات السعيدة.....

..... اصنع سعادة قلبك بيديكـــــــــــــــ....

فلا يستحق احد احزانك فلديك قلب واحد يافتى قلب واحد الا يستحق هذا القلب السرور؟!

الا يستحق السعادة يا عزيزي؟!

عندما تجد جواب هذا السؤال ستختلف نظرتك للعالم ستجد انه ليس بذاك التعقيد الذي كنت تظنه فأحيانا علينا الابتعاد قليلا لرؤية الاشياء على حقيقتها.... هناك ستعيش سعيدا ولو قليلا

♡ ـــــ خوارزمية السعادة ـــــ♡

ان سألتني عن معنى السعادة؟!

سأقول لك هي الرضى بقدرك مهما كان ومصائبك وامتحاناتك وتعثراتك..

بالأصح هي ان ترضى بأن لهذا الكون خالقا هو من دبر أمرك خالق أرحم بك منك.....

.. فيقال أنه لو نزع غشاء الغيب عن الإنسان لإختار ماإختاره الله له فالله اعلم بحالك منك اعلم بخيرك منك...

.. فأنت تختار أيسر طريق للوصول ظنا منك أن الطريق العسير لا مخرج منه لكن بالعكس المصيبة التي لا تقتلك تقويك فلخطأ اكثر منفعة من الف نصيحة..

كلما اخطأت أكثر كلما تعلمت اكثر واكثر ياعزيزي فلأخطاء هي طريقة الحياة في تقديم الدروس فلأخطاء تجعلك اكثر صلابة ومتانة اكثر رؤية واستيعابا لذا تجد اكثر الناس خطأ اكثرهم حكمة...

فلا تقاس الحكمة بالأعمار فكم من طفل عقله بارع وكم من كبير عقله فارغ فيمكن لمراهق عشريني ان يعلم شابا ثلاثينيا ويمكن لشخص مليء بالعيوب ان يملأ ثغرة العيب بك..

فلا يغرنك يا عزيزي ذاك الناجح المتفوق فانت رأيت جانبه الناجح فقط لم ترى تعثراه ولا انتكاساته الامه ولا بكائه انت رأيت فقط جانب واحدا منه ولو اعلمك عن مشقة طريقه لقلت الحمدلله فلم **تـــــأتـــــي حـــظاً...**

ولم تأتـــــي بالسهـــل...

ولا حتـــــى صدفـــــة...

لا توجد فرحـــة لـم يـــدفـع صاحبها ثمـــنها مســـبقـاً...

فلا تقارن نفسك بأحد مهما كان....

«كن الملفت الذي لا يلتفت»

..... إصنع أقوى وأحسن نسخة من نفسك كن نفسك

انت لست مضطرا لتكون مثلهم يجب ان تكون حلمهم كن مثالهم لا تكن من امثالهم يا فتى...

كن بطل قصتك ولا تجعل أحدا يسلب دور البطولة منك...

مهما إختلفت الدروب والطرق فسيبقى النجاح واحد لست مضطرا أن تسلك نفس طريقهم لكنك مضطر لان تصل لوجهتهم لا بل لتكون انت وجهتهم وانت مرشدهم...

كن كالشمال مهما سلكت الاتجاهات طرقا غير طريقه عاد المستخدم له عاد لاتجاه الرئيسي..

.... فانت بوصلة سفينتك وعليك ايصالها لبر الامان....

واخيرا وليس آخرا يافتى اعلم انه كلما ازداد العسر كلما زادت حلاوة اليسر تذكر ان اكثر الاوقات ظلاما هي تلك التي تسبق الفجر بساعات

فكلما زادت التعثرات كلما احلوت النجاحات..

فحاول ان تكون الامل عند الياس والسرور عند الحزن والنور عند الظلام والجبر عند الكسر والسلام عند الحرب ....

وان نفذت كل حلول اسعاد فؤادك فأسعد فؤاد الاخرين فربما ابتسامتك هي انعكاس لابتسامة شخص اخر فكلما كثرت الضحكات كلما بلغت السعادة اوجها....

«كن جميلا ترى العالم اجمل»!!

ـــــ كـن ايـــــــجابيـــــا ✿ـــــ

كلما كنت ايجابيا كلما زادت سعادتك وسعادة من حولك فكما تزرع تحصد لو زرعت الود وجدت الود اطنانا وان زرعت الكره فلك بالمثل...

..... كلما تخلى الانسان عن افكاره السلبية كلما تحسنت نفسيته للأفضل واظهرت الدراسات ان 80٪ من السعداء حول العالم والمحبوبين هم الاشخاص الايجابيون المتفائلون فالضحك معد.. لذا حاول ان تندمج مع مجتمع ايجابي وانفر عن السلبي قدر المستطاع.....

ولاتنسى قوله صلى الله عليه وسلم؛

اقدارهم على افواههم.....

لذا طيب قولك لتطيب عيشتك.....

..... فالسلبيون يضيفون لك هما فوق همك تجد نفسك مواسيا لهم متناسيا همك على عكس الايجابيين الذين يضيفون لروحك روحا ولحياتك حياة

.....

يرسمون البهجة في قلبك فترى ابتسامة رسمت على خدك كأنها فلقة قمر دون ان تشعر

....ان السعادة يا فتى هي من اسمى المشاعر واجلها هي ذاك الشعور الذي تحس فيه بان قلبك يرقص فرحا تنسى همك تارة وتحب الحياة تارة اخرى عند السعادة تحلو الحياة في نظرك تصبح اكثر طيبة واكثر ودا لذا اسعى وراء هذا الشعور فبالسعادة يستعاد الشغف.....

فالسعادة شمعة ان اشعلتها انارت لك الحياة وان انطفأت انطفا العالم من حولك..

ان لم تكن سعيدا ستعيش من دون شغف ترى العالم مكب خردة لا يستحق ان تفعل فيه شيئا فتلجا لسريرك وتلف نفسك حول غطائك وتنام لتهرب من واقع ما انت عليه

...غيرهم ثير من البشر يلجاون للنوم للتناسي ظنا منهم انهم يهربون لعالم الاحلام؛ العالم الذي يبنى على اساس رغباتهم

...لكن فلحقيقة هذا ليس الى جبنا وهونا فالشجاع يصمد ضد معارك الحياة وان صفعته الحياة مرة وانهكته عاد ليقف شامخا ليصفعها ألف مرة....

الهروب ليس حلا ابدا فحل المشاكل في اوانها افضل من جعلها تتفاقم وتتراكم فلا تأجل عمل اليوم للغد...

بل قم بحل مشاكل اليوم ليكون الغد أفضل.

. فلله لا يضع في طريقك عقبة الا ويضع معها حلا لها كما قال سبحانه «ان مع العسر يسرا..» مع العسر يسرا.

اي ان لكل معضلة حل مهما كانت درجة صعوبتها فليس هناك انسان ضعيف بل هناك انسان يجهل موطن قوته

..... فحاول دائما ان تنظر للحياة من جوانب عدة ومتعددة... وابحث عن مفاتيح سعادتك فلربما هي امامك وانت لا تراها ربما هي بالقرب منك حاول فقط انت تكون واسع البصيرة لا البصر

فكلنا بشر في النهاية كلنا نشعر بلهم تارة وبضيق تارة اخرى كلنا تمنينا الموت في وقت ما كلنا رفعنا رايتنا البيضاء لكن ما لبثنا واستجمعنا قوانا ونهضنا اقوى واصلب من السابق وهذه الحكمة من الحياة....

فالسهم يتراجع قليلا لينطلق مصوبا الهدف وهكذا نحن ياعزيزي...

نعم قد نضطر للتراجع قليلا لكن لا تنتظر مني الانسحاب فركودي لا يعني هزيمتي وتراجعي لا يعني ضعفي ربما انا اعد لخطة تجعلني اقوى مما سبق فأن تخسر المعركة لا يعني انك ستخسر الحرب.

..وتذكر دائما ان حلمك ليس له تاريخ صلاحية فقط خذ نفسا عميقا وحاول مرة اخرى....

فلا يهمّ إذا كنت تعتقد أنّ الحياة جميلة أو سيّئة ؛ إستيقظ كلّ يوم و كن شاكرًا اللّه عليها ؛ فهناك من يقاتل للبقاء علىٰ قيد الحياة ــــــــــ

غسل العقول...

♡ ـــــ لاتنصت لمن يحبطك ـــــ♡

دع الناس تتكلم يا عزيزي لا تعرهم اهتمامك ولا تجعل ثرثرتهم تسيطر عليك فكما قال هتلر؛ كلما طعنك أحد من الخلف اعلم أنك في المقدمة... فلو امتلككوا الشجاعة لتكلموا في وجهك لا وراء ظهرك....

فهم يحاولون احباطك واستنزاف عزيمتك بثرثرتهم التي لاطائل منها كل هذا لملء نقائصهم وسد باب غيرتهم وحسدهم... فعندما تنتهي الحلول من بين ايديهم يلجأون لتشويه صمعتك فتجدهم يترقبون خطاك وينتظرون اكتشاف عيبك لاعابتك وان لم يجدوا فيك عيبا اعابوك فلو سمعوا عنك خيرا لأخفوه ولو سمعوا شرا لأذاعوه ولو لم يسمعوا شيئا لاخترعوه...

فهم يأملون سقوطك فلاتحقق لهم حلمهم.

.. وانجح وارتقي بعلمك واخلاقك وخيب املهم وضنهم بك واثبت لهم ان للنجاح طرقا عدة لست مضطرا للسير على خطاهم لتكسب النجاح فلأزهار تحتاج وقتا لتزهر وهكذا انت....

فنحن نعيش بعالم لا يعير للمواهب اهتماما ولا يترك للإبداع مجالا ....

وان سألتهم ما غايتهم منك اجابوك ان تكون مثل فلان وتنجح مثل فلان اخر. فهم وضعوا هدفا او شخصا نصب اعينهم وجعلوه قدوة لهم فان لاحظت واستوعبت قليلا سترى اننا أصبحنا نسخا من غيرنا نسخا كما ارادونا ان نكون كلنا اضحى لنا نفس التفكير وبهذا نحن وضعنا حدودا لعقلنا أصبحنا محدودي العقول

... أصبحنا كالروبوتات التي تتم برمجتها لانهم زرعوا فينا معتقداتهم منذ ان ابصرنا نور الحياة والان وجب علينا ان نحرر انفسنا من هاته الاغلال التي اضحت تكبلنا علينا التحرر فكريا لا جسديا وما فائدة حرية الجسد والنفس والعقل اسيرين.....

فنحن ياعزيزي نعيش بمجتمع يقدس العادات قبل العبادات والعيب قبل الحرام صارت جل عباداتنا تقاليدا فان اطلعت قليلا على الطرق الصحيحة للعبادات وقارنتها مع عباداتك انت لاندهشت وتفاجأت ستجد نصفها او معظمها تقاليد ورثناها فكريا حتى ترسخت في اذهاننا.

... فلاتكن نسخة من هذا الجيل الفاشل افعل ما يحلو لك مادام الله سيرضى عنك فهذا العالم الخبيث حرم ما احله الله واحل ما حرمه الله وتذكر دوما ودائما ان الحرام حرام ولو فعله الجميع والحلال حلال وان لم يفعله احد...

سأعطيك مثالا لعلي اوضح الصورة اكثر...

مثلا في يوم عاشوراء وهو اليوم العاشر من بداية كل سنة هجرية ومع حلولها ما تلبث الا وترى الناس متلهفين مسرعين لانتقاء ما لذ وطاب من الحلويات وان سالت احدهم كيف قضى يومه لأجابك انه قام بالاحتفال وان قلت له انك لم تحتفل لرأيت تعابير الدهشة والسخرية رسمت على وجهه ولو سالته هل صليت؟ هل دعوت؟ هل استغفرت؟

لقال لا الا من رحم ربي...

هنا ستستوعب الكثير من الاشياء فهنا نلتمس ان المجتمع قدس التقاليد والعادات وترك السنن والعبادات.... فيا اسفتاه على ارض الاسلام فلم يبقى من الاسلام الا اسمه... فاصبح اقناع المسلمين بعقيدتهم اصعب من اقناع الكافرين بالإسلام فيا اسفتاه.....

وتذكر؛

ـــ انك ستكون وحيداً في القبر فلا بأس بوحدة الحياة* ـــ♡

ـــــــ معطوب الكتـــف ✿❥ـــــــ

..... ربما لم يفهمني الكثير ممن يقرا كتابي الان. لا تقلق سأوضح الامر في السطور القادمة فاكمل القراءة....

كل منا يعلم معاناة معطوب الكتف او الذراع وكيف يلجأ الى ان يحمل كتفه الاخرى هم كتفه المعطوبة فيزيد ثقلها ثقلا لكن مع هذا يستمر فلا حل اخر.....

وكذلك حال من ليس له سند في هاته الحياة وبلاخص من كان يتيم الاسرة في وجودها...

.. الاسرة هي الخلية الاولى التي يترعرع فيها الانسان بفضلها استشعرت نور الحياة ولامست انامك الصغيرة حواف هذا العالم وبفضلها استنشقت اول نفس لك كان كل شيء جميلا عند ولادتك الا ان دقت الطبول معلنة انتهاء وقت الراحة والسرور لوقت المشقة والمعاناة..

تمر على الانسان احداث في حياته يتمنى ان يجد عطف الاسرة وحنانها يريد ان يخفف المه ليجد من يعينه على ثقل

حمله فيجد ان الصديق خائن فيفضل ان يسرد معاناته على عائلته لعله يجد سندا له ومأمنا لأسراره..

فيبدأ بسرد حذافير قصته وما يلبث الا ويجد اللوم ينهمر عليه بدلا من ان ينصحوه ليتجاوز محنته او يعينوه لينسى همه فيحس انه وحيد وسط هذا العالم الفسيح فيلجأ لحل مشاكله بنفسه دون اخبار احد فلا ناصح ينصحه ولا مصغيا لآلام ليفهمه..

العائلة أساس النجاح للكثيرين وهي الانتماء الأول للإنسان.. وكذلك هي المحطم الاكبر له

... ان صلحت الاسرة صلح المجتمع والعكس صحيح....

اسرنا في هذا ليوم يعملون على تدميرك دون قصد ودراية وهذا الجهل في حد ذاته دائما يبدؤون بالسلبي ويتناسون الايجابي فكل ما يحدث في الاسرة يؤثر على الفرد وعلى رجال ونساء المستقبل فنحن وسط اسرة يستحي الزوج ان يغازل زوجته امام اولاده لكنه لا يستحي ان يضربها او يصرخ عليها امامهم وهنا نلتمس اقصى انواع الجهل...

ففي وطني:

لا تستطيع الزوجة أن تأتمن زوجها على سر يخص أسرتها لأنها تعلم أنه سيعايرها به يوماً.

في وطني:

نستحي من الحب ونجاهر بالكراهية نعتبر الاحتيال شطارة والأمانة تفاهة.

في وطني:

تباع الكتب على الأرصفة محملة بالغبار والأتربة وعبق رائحة السيارات وتباع الأحذية في محلات مكيفة وتمسح كل يوم فسلام على أمة اقرأ..

في وطني خمسة أشياء يحفظها الرجل:

الرجال قوامون على النساء

ومثنى وثلاث ورباع

وإن كيدهن عظيم

وللذكر مثل حظ الأنثيين

والنساء ناقصات عقل ودين

في وطني:

خمسة ينساها الرجل:

خيركم خيركم لأهله

ورفقا بالقوارير

واستوصوا بالنساء خيراً

وما أكرم النساء إلا الكريم ولا أهانهم إلا اللئيم

ولن تعدلوا ولو حرصتم

في وطني:

الحب = حرام

السب = حلال

العادات = واجبة

العبادات = جائزة

المرأة = عورة

الرجل = سلطة

الواثق = مغرور

الموهبة = يجب أن تدفن

في وطني:

يستشهد بائع الزهور

ويعتقل بائع الخضار

ويجرح بائع البقالة

كل الباعة في وطني مستهدفين إلا باعة الوطن فهم بالأمن والترف ينعمون

في وطني:

يموت من لا يستحق الموت على يد من لا يستحق الحياة..
أهذا عدل برأيكم..

فبدلا من ان تشجع الاسرة افرادها تقوم بإحباطهم وكسر معنوياتها فمثلا لا يخبرونك بانك تمتلك عينين جميلتين بدلا من انك تملك انفا كبيرا ولا يخبرونك انك تملك قلبا طيبا ابيضا بدلا من بشرتك السوداء فهنا يظن الفرد انه كتلة سلبية لا تحتوي على الايجابية ابدا فتنمو فيه عقدة نفسية تستوطن اعماق قلبه دون دراية

.... فدائما تجدهم يتنمرون ويتنمرون متناسين أنك لم تخلق نفسك وان الخالق أحسن خلقك وان التمسوا منك حساسية ولو صغيرة قالو ضعيف شخصية لكن بالعكس هذه ردة فعل طبيعية اتجاه من يضمر لك السوء

... صحيح ان العائلة ليست المحيط المتنمر والمدمر الوحيد لكن جرح العائلة عميق ويصل لأعمق اوجاع القلب فتدميرهم اضعاف تدمير غيرهم.

... أنا لا أشجع على عصيان الوالدين بالعكس رسالتي للآباء والامهات ليصحو من غفلتهم لأنهم انشؤو لنا جيلنا معقدا نفسيا

مرهقا معنويا فلمجروح من عائلته لا ولن يشفى ابدا وهل يشفى الم القلب؟

وهل تنسى طعنة الاحباء؟!

فنحن نعيش في اسر لا تبادر بالحب ابدا لا يشعرونك بحبهم فلاب لا يغازل ابنته ولا يكلمها لا يعلم تفاصيل يومها او مواهبها او ظروفها هنا تشرع الفتاة في رحلة الالف ميل اقصد رحلة ألف خطأ باحثة عن الحب الحقيقي خارج مجتمعها الصغير اي خارج الاسرة وعند سماع كلمة احبك تنجذب تلقائيا فتجدها مصدقة منبهرة من اعجاب شخص ما بها..

لماذا؟

لان وسطها الاسري نما فيها بذرة من الجفاف العاطفي فكلمة «احبك» كانت كفيلة في سد هذا الفراغ في شخصيتها اني اسالكم ايها الوالدان اكانت صعبة لهذه الدرجة كلمة احبك؟؟

لما لم تنطقا بها لو قلتماها لما وصلت ابنتكم لمرحلة كهذه..

.. اجلسوا مع ابنائكم وعلموهم. ادبوهم. ابحثو عن مواهبهم واصقلوها بحبكم اسمعوا مشاكلهم بروح ناصحة لا لوامة قفوا وراء قراراتهم وكونوا معهم ظالمين او مظلومين فلو اجتمع

العالم ضدهم على الاقل كون أنتم ورائهم وراء قراراتهم وافكارهم..

كونوا الداعم رقم واحد لهم.. فأنتم لم تنجبوهم لتقهروهم..

دعنا لا ننسى الذكور بوصفنا فهم ايضا ضحية للأسر الفاشلة..

في رأيكم ما لذي قد يدفع مراهقا للانتحار؟

نعم العائلة شئتم ام ابيتم هذه الحقيقة المرة لا يمكن تغييرها..
تسألون كيف، أليس كذلك؟!

دعني اجيبكم؟!

يلجأ المراهق لتعاطي السجائر لنسيان احزانه وهمومه وليريح راسه من كل المشاكل المحيطة به لمذا لأنه لم يجد شخصا يتقاسم معه همومه فلجأ لسيجارة فتقاسمت معه همومه وتقاسم معها سمومها..

فان وجد شخصا يعينه على ثقل ايامه لما فعل ما فعله ان وجد ابا ينصت اليه واما تقف شامخة خلفه ان وجد قلبا ناصحا واذنا صاغية لما دمر نفسه بيده ولا احرق زهرة شبابه بدخان انفاسه..

فلتفكك الأسري يا بطل لا يدمر فقط العائلة ولكنه يدمر الأسرة ككل، فالأسرة هي عبارة عن صورة مصغرة للمجتمع، لذا وجب على كل فرد منا ان يفكر ألف مرة مرة بينه وبين نفسه فلأمومة ليست سهلة وبسيطة وكذلك حال الابوة فان لم تكن مستعدا لإعطاء الحب وايجاد الوقت لأشبالك فلاتنجبهم لا تنجبهم للمعاناة أنجب لتزيد العالم غنا وفرحا لا حزنا وفقرا

..... لذا اسعى وراء مستقبلك ونجاحك لتكون اسرة لا تشكو هما لتكون اسرة لا يتضور افرادها جوعا اسرة لا تشتهي زيا جديدا اسرة لا تشوبها شائبة.....

وفكر بينك وبين نفسك ان لم تكن قادرا على تحمل مسؤولية اشبالك لست مضطرا لإنجابهم انجبهم ان كنت مستعدا للسهر عند مرضهم وان كنت مستعدا لتحمل مشاكلهم ومشقاتهم وان كنت مستعدا لسماع شكواهم وتذمرهم وأخطائهم وان كنت مستعدا لتكون اكبر داعم لهم عند حزنهم ان كنت تستطيع رسم ضحكة بدل دمعة واملا بدل يأس وثقة بدل احباط.....

فالعائلة هي الكنز الحقيقي الذي لا يفنى يا عزيزي وكلما تقدمت بالعمر ستكتشف هاته الحقيقة.....

وتذكروا دائما يا اباء المستقبل ان المجروح من عائلته لن يشفى ابدا فلاتكن السبب في هذا الجرح قد تظنه فعلا هينا لكنه في الحقيقة استوطن في اعماق قلب ابنك وكلما كبر كلما كبر ذاك الجرح معه فلن ينسى ولن يتناسى فلاتبخل بعطائك وحبك قل كلمة احبك قدر استطعت لا تبخل بمدحك فمن اكتسب ثقة من عائلته لن تزعزعه الرياح العاتية فلحب كالجذور كلما ازداد أكثر كلما زاد الصمود أكثر.....

اعيد واكرر لا تبخل بمشاعرك الجميلة واكبت مشاعرك السيئة فابنك ليس له ذنب في يومك السيء فمهما قست عليك الحياة حاول الابتسام امام ابنائك فابتسامتك تزيل عنهم ثقل الدهر فهم يرون منك مثلا يمتثلون به فكن خير مثل وكما تعاملهم يعاملونك مستقبلا فازرع ودك قدر ما استطعت

ـــــــــ"فاللين باللين والود بالودِ، والباديء باللطف تألفه الروح وتهواه."ـــــــــــــ

فهم امانة بين راحتي يديك ستحاسب عليها يوم يقوم الحساب فبرئ نفسك امام ربك بتأدية الامانة على اكمل وجه....

قبل ان تسمع من الناس انصت اولا لأبنائك وتعرف على وجهات نظرهم ان كانوا مخطئين ارشدهم وان كانوا على

صواب كافئهم ولا تتحجح بأعمالك وانشغالاتك فلا انشغال يغنيك عن عائلتك

فالرسول عليه ازكى الصلاة والسلام كان اذا دخلت ابنته فاطمة وقف احتراما لها وقبلها فكيف وجد وقتا وهو المشغول بحمل رسالة الاسلام للعالم اجمع؟!

كيف وجد وقتا وهو المنهمك في المعارك ومنغمس في فتن قريش؟!

..... اذا لاحق لك بان تتحجح مادام رسول الامة وجد وقتا وسط اعظم انشغال فستجده انت لا محالة ياعزيزي.

.. واني والله لاعابتك وانما اعضك وانصحك فلا تضحوا بالمزيد منا فاهتموا باسركم فاجمل الأصوات صوت العائلة عندما يضحك الجميع في نفس اللحظة

فالعائلة احدى روائع الطبيعة فاحسن سقي ازهارها لتنمو لاتكن سبب موتها ودمارها بل أنشئ منها بستان يقتدي به الجميع بعد موتك.....

وعندما تيأس تذكر قصص الاولين تذكر كيف واجهت السيدة العذراء مريم ظلم الكفار وكيف اعتنت بعيسى عليه السلام

وتذكر قصة سيدتنا هاجر عندما اعتنت بابنها في وسط الصحراء وصمدت حتى اعانها الله بماء زمزم.....

وشجع نفسك بعباراته سبحانه وتعالي فلمال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات سبب لدخولك الجنة.....

ـــ فربما تقودك صدفة لم تبالي بها إلى واقع لم تكن تحلم به ـــ

ـ لَمَاذِآ نِبَدِوٌ آثَمَـــنِ عُنِدِمَـآ نفارق الحياةـ

تجدهم يفتشون في حياتنا الماضية ويهتمون لتفاصيلنا وادق حركاتنا ثم يسرعون بالبكاء علينا ويتلمسون آثار خطواتنا ويقلبون دفاتر البومات صورنا ويضعونها في برامج التواصل ويكتبون فينا الكلام الجميل والنثر البديع واوجه وعلامات الحزن عليهم لكن يبقى السؤال مطروح لما كان شيئا عسيرا ونحن احياء؟!اكنا ارخص ثمنا؟!...

لماذا.

لماذا؟ قتلتمونا ونحن احياء وتذكرتمونا عندما أصبحنا اموات!!!!!

تبصرون حالنا يارفاق اتبصرون واقعنا وما نحن عليه فنحن لانحب الا عند الموت ولانشتاق الا عند الفراق ولا نسامح الا عند البكاء لما نحن نحمل هاته الصفحات السوداء في كتابنا؟

لما نحن ملطخون ببقع الحبر على اوراقنا لما نستحي ان نجبر خاطرا ولانستحي عندما نكسره؟!

لما لا نستحي عند التوبيخ ونستحي عند الاطراء..... اااه ياعقل واااه يا انسان كيف حبك بالكتمان وكرهك على كل لسان اااه....

نحن فانون ميتون لامحالة لن يبقى منا سوى تلك اللحظات الجميلة والمشاعر الطيبة التي بادرنا بإظهاره سنموت وتموت بذلك كل الكلمات

التي خبأت في طيات السننا وتموت معنا تلك المشاعر التي نقشت في قلوبنا والافكار التي غرست فيعقولنا سنموت ياشعب سنفنى لامحالة

فان كان لك كلام فقله اليوم قبل غد وان كنت تحب شخصا فافصح فلعلك غدا مفارقه وان كنت تؤمن بفكرة ما فانشرها فلعل الحياة لن تمنحك فرصة اخرى لتعلم الناس بها.

.. فوردة واحدة للإنسان على قيد الحياة افضل من باقة على قبره..

لذا بادر واستعجل ولا تهلك نفسك بالتفكير ولاترهقها اكثر... افصح عما يجول بداخلك فقد ترتاح ياعزيزي في الدنيا قبل الاخرة.....

فهكذا هي الحياة ايام تحبها وايام لا تفهمها ايام تسحق اشياء كثيرة بك وايام لا تدري لمذا كان عليك الخوض في معاركها وايام تنتظرها ولا تأتي...

لذا لا تقلق بشأن مستقبل قد لا تكون انت من ضمن احداثه فابني يومك ودع امر غدك لخالقك.....

فعندما تتخلى انت عن الحياة تبدأ الحياة بتحقيق ماكنت تتمناه فقط استرخي وتنفس وتذكر لن يصيبنا الا ما كتبه الله لنا.....

فكلنا كالكتب نحمل بدواخلنا احاسيسا وافكارا وتجارب حياة ويأتي احد ليحكم عليك من غلافك دون ان يكلف نفسه عناء قراءة صفحاتك...

لذا ثق انت بنفسك وثق بما انت عليه فان كنت تعلم ذاتك فلا يهم رايهم ولا تفكيرهم ولا ملاحظاتهم فانت تعيش حياتك لاحياتهم....

وكلنا سيكون لنا قبر مختلف لذا لا تتدخل فيما يجري في قبورهم واصلح نفسك قبل ان تصلح غيرك وعاتب نفسك قبل غيرك

.... وان رأيت عيبا في اخيك قل العيب في عيني فان رأيت لحيته تقطر خمرا قل سكبت عليه وان رايته يقول انا ربكم الاعلى قل يقرا اية احسن الظن بالجميع فبعض الظن اثم...

ولا تسعى وراء تعاستك بيديك دع المياه تعود لمجاريها ودع الحياة تكتب سيناريوهاتها ومجريات احداثها ....

فلا تسعى لتقمص ادوارهم وشخصياتهم لا تحاول ان تكون سيئا مثلهم ابقي قلبك نظيفا طيبا نقيا طاهرا فالطيبون كلما أرادوا ان يصبحوا سيئين فشلوا لان بداخلهم بذرة تدعى الضمير.....

فحافظ على ضميرك حيا فان كان ضميرك يعاتبك ليلا فتأكد من طيبتك ....

ففي عالم تتشابه فيه الوجوه والاجساد وترسم فيه مقاسات الجمال باابر والمشارط اختر ان تكون انت كما انت اختر عيوبك بدلا من محاسنهم..

فهي بصمات تركت فيك من خالقك وهي درر تميزك عن غيرك فحافظ عليها ولاتستاء منها..

تقول لي كيف اكون انا وانا لاعرف من انا؟

فأقول لك اصبت فمعظمنا او جلنا يجهل حقيقته ويجهل نفسه لا يعلم عن نفسه سوى اسمه وانا احد هؤلاء الجهلة فقد بات جلنا يتبع قوانينا وضعها من سبقنا فنسينا انفسنا ورغباتنا ونسينا من نحن لذا وجب علينا ان نبدأ مشوار الاف ميل بخطوة وجب علينا ان نعيد بناء نفسنا وجب علينا ان نسافر ونغوص في اعماق انفسنا لنفهم نفسنا فنحن نهرب من نفسنا الى نفسنا حفاظا على انفسنا..... والان وجب علينا استكشاف نفسنا....

وتذكر قوله جل وعلى:

"وَآتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَت اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ".

وان تعدوا نعمت الله لا تحصوها تعمقوا في معناها ونظروا الى ما حولكم والى انفسكم سترون انكم اية واعجاز كوني خارق بمنتهى الدقة فدائما قل الحمدلله وان كلفك ذلك حياتك قل الحمدلله وان كنت تلفظ اخر انفاسك قل الحمدلله وان كنت تسفك اخر قطرة من دمائك قل الحمدلله وان كنت تذرف اخر دمع تبقى من جفونك.....

فلاتدع هما ضئيلا يطفئ حلما عظيما لك بل اسعى وراءه حتى تبلغه فحلم السنين لاتمحوه النوائب ولاتدع غيم الاحزان تغزو قلبك بل دع شمس الاماني والامل تشرق فؤادك لتبدأ حياة ملؤها التفاؤل والامل فشجرة واحد تصنع 100عود كبيرت لكن عود كبريت واحد يحرق الف شجرة فلاتدع امرا سلبيا واحدا يقضي على كل الايجابية بك

.... ففي النهاية سيأتي الفرج يوما ما حاملا ثلاث اسئلة لامحالة فلا تتعجل....

فقد تسأل نفسك ذات يوم لما الموت يأخذ اعز ما لدينا؟

ولعلي اجيبك بقولي: ربما قد نجحوا في الاختبار مسبقا لذا لا داعي لوجودهم فكر في كلامي جيدا وان كان عقلك راقي فستفهم كتابي....

ـــــ و إذا انـتـهت حـلـول الـأرض، فاتجه نـحـو حـلـول الـسـمـاء ـــــ

.....

انتهت الكتابة لأجل غير مسمى بانتهاء الشغف عسى ان يلهمنا الله بكلمات وجمل عميقة نشاركها معكم وكذلك بتجارب حياة

جديدة قد تستفيدوا منها يوما لا تنسونا بصالح دعائكم والى اللقاء

... فؤاد انفطر....

حاولت جاهدة خلال الاشهر الماضية ان تكون افعالي مثل كتاباتي حاولت ان انتصح بنصائحي والا افقد شغفي واملي والا ينطفئ بريق الحياة من جفوني لكن ... كما توقعتم قد فشلت

لأني فقدت كل ماهوجميل في نظري فقدت ذاك الحلم الذي كان يبقيني صامدة ولو المت بي عواصف الدهر بت وردة في صحراء قاحلة ما من ساق يسقيها ومامن رحيق يعطرها ومامن شمس تذيب ثلج الهموم وترسم اقواس السرور بت ارى ان نفسي اضحت تهاجم نفسها بنفسها بت ارى الضحكة نوعا من انواع الدموع بت اضحك والقلب ينزف اتكلم والقلب يصمت انصح ولا انتصح اكذب على نفسي لعلي اخبأ طيات الحزن في قاموس قلبي والله قد تعبت تعبا قد ارهق نفسي واضاق صدري وكتم شغفي وآمالي وضرب احلامي في عرض الحائط.....

فقد. بنيت جدرانا من الأحلام تصدعت عند اول ريح تعرضت له حميتها بكل ماتيت من قوة تخليت من اجلها عن مشاعري

ومبادئي وهواجسي واجلت من اجلها احزاني وتعزياتي وهمومي حتى نفسي كنت قد ضحيت بها من اجل حماية هاته الجدران لكني فشلت رغم محاولاتي والله قد اصررت كثيرا نهضت بعد انتكاسات كثيرة ومررت بهموم عديدة لكن هذا الهم قد تخلل كل خلية من جسدي وتمكن واستوطن في كل شبر من جسدي بت لا اقوى عن الحراك رغم صحتي بت مشلولة القلب لا العقل اضحيت احس اني احمل جبالا وسهولا وهضابا من الاحزان على كاهلي قد ارهقتني الحياة بمن فيها قد ظننت اني استطيع وخذلت حين اكتشفت اني لا استطيع فقد ارهقت واستسلمت عند اول سقوط لكن سقوطي هذا لم يكن كسابقه كان حادا للدرجة التي اضحيت فيها كالكتل الصخرية ربما لان قلبي قد تمزق وافرغ ما يحتويه من مشاعر جميلة ربما قد نزف الحياة بدل الدماء ربما قد استنشق السموم والهموم بدل الاكسجين وربما هو يفرز النيران بدل الاكسيد لأني احس ان انفاسي تلتهب في حلقي وشلالات الدموع تتسابق على وجنتي وتنهيدات تتراكم لتغزو صدري وعقل يتكاثف ليخنقني بأفكاره وتوقعاته ااه كم من اصعب ان يتغير الحال فدوام الحال من المحال لكني كنت دائما اركض وراء المحال لتحقيق الحال لكني دهست بسيارة تخيلاتي وترهاتي قد

قتلت نفسي بسكين انفاسي وبسموم همومي وبإفرازات افكاري
قد قتلت نفسي عندما وجدتها منذ امد طويل.....

كنت دائما الناصح الإيجابي لكني اليوم سأزف لكم همومي
فتحملوني في سطوري القادمة.

... فؤاد جبـــــــر...

اااه مضى وقت طويل على اخر كتابة لي اتذكرون يوم اطلعتكم على همومي؟!

بلى انتم تذكرون اردت ان اشارككم ما مررت به خطوة خطوة لتعلموه اني لست ملاكا كما ادعي ولا متكاملة فانا تعلوني الشوائب كما تعلوكم انتم امر باليأس تارة وبفقدان الامل تارة اخرى

لكن لا يهم اتيت اليوم في هاته الصفحة لأخبركم واكد لكم ان جبر الله عظيم وان عطاءه كثير وان رحمته واسعة

اكثر مما تتخيلون في تلك الليالي الحالكة التي ظننت ان لا فجر بعدها فاجئني ربي بكرمه وعطائه فوالله الله لا يترك عبدا محوجا اليه الا ولبى حاجته ولايترك دعاء صدق الا واستجاب له فالله يحسن حياكة قدرك بدقة لا يستطيع لا عقلك ولا عقلي التنبأ بها

ظننت انا لامخرج لي من مازقي وفقدت الامل وحطمت سارية احلامي واعلنت راية انكساري وانهزامي متناسية كتاباتي ونصائحي وفجأة وانا في عزي انكساري وفي عزي

اكتئابي والامي فأجاني الله بالاستجابة لدعاء تناسيته او نسيته ليكون فرحة وسط حزن ليرسم قوس سرور بدل غيمة اكتئاب فأيقنت ان حسن الظن بلله لا ولن يخيب بإذنه سبحانه وتعالى فلله يهيئ لك الظروف ظرفا ظرفا ويمهد الطريق شيئا فشيئا ليكافأ عملك فالله لا ينسى تعبك وجهدك طبعا ستتورم عيونك سهرا وسينفطر قلبك تعبا لكن لا يهم ففرج ربك ينسيك كربك وايقنت باني لست في منافسة بل انا في اختبار "لا يهمُّني إن سبقَني أحدٌ في شيءٍ، بل لا يعنيني الرَّكبُ كلّه، أنا هُنا لي طريقي، خُطواتي، مبادئي ومعتقداتي وما أحبُّ، أسيرُ وقتما أريدُ كيفما أريدُ، أرفضُ هذا وأقبلُ ذاك، أتأخرُ، أتوقَّفُ، أغيّرُ وجهتي تمامًا، عيني لا تلحظُ إلا خُطاي، وعقلي لا يسعُ أكثر من شأني."

... لحن الحياة....

لطالما ظننا اننا مستقلون فكريا وان خطواتنا المستقبلية ستحدد على اساس رغباتنا وانا البابنا هي من تتخذ قراراتنا لكننا في الحقيقة ننساق خلف نغم الحياة.....

نسير خلف تلك الرنات العذبة الجياشة التي تشرح الافئدة وتبث فيها جرعات الامل وتمسح عنها خطايا الانهاك والتعب كنفخة في لوح منثور من غبار برزت نقوشه بعد ريح لامسته مداعبتا لهو تارة اخرى تتخلل هاته الالحان اعماقك فتستوطن في اعماق الجراح والخيبات والخذلان والعثرات التي كانت البابنا تخفيها محاولة تناسيها لتخرجها تلك الاحان الموسيقية الهادئة في ظاهرها متوحشة في باطنها من عكر دارها لتعود لفرض نفسها في عقولنا لنسمع صريرا وانينا ندما وحنينا يعكس افكارنا.....

فان تدبرت وتمعنت جيدا في احلامك قبل عشرين سنة او احلامك في عمر الطفولة وقارنتها بسن المراهقة والشباب والكهول وغيرها لوجدت فرقا جليا عديدا متعددا لان الحياة عزفت على اوتار كمانها فحركت بانغامها وعكست مجريات اهدافنا لتنور بصيرة وترينا مطبات وعثرات وتوقعنا في

احداها يوما . فمهما كنت حذرا ستحصل على نصيبك من العثرات يوما لذا استرخي ودع القدر يحيك ما يبرع فيه.....
فان كان الغدير عذبا دوما فما فائدة الوحل..؟

«وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى»

.....أحببته فهجرني.....

نعم قد اكون تعودت على الخذلان نعم وتعودت على البؤس والشقاء واجهت العديد من العثرات نعم لكن هذا الشعور لم يصادفني قبلا شعور كان قلبي يعتصر ويحتضر شعور كان الظلام يتسلل نقائي ليلوثه بخطاياه ليترك فيه اثار وبصمات سوداء قاتمة من فراغ غاشم انا لا افكر.. انا فقط اكتب... فأفكاري تتزاحم لتعبير عن نفسها لكن فاهي يقف عاجزا امامها مشلولا من غير حركة. حتى قلمي اراه ينزف حبره بصعوبة على ورقي ويدي تجاهد لتمسك ورقي. ايفعل انس هذا؟ ايفعل الحب كل هذا؟!!

نعم يفعل بل يفعل الكثير عندما تتصدا ابواب فؤادك وتعبد بشمع حديدي وتبتر منافذها وتحصن بقيود من عدم لسنوات حتى يغزوها الغبار وفجأة تفتح من دون سابق انذار لقطعة لحمية كنت اضنها القطعة التائهة من احجيتي عندما يحدث كل هذا سيصبح ثقلا وحصرا وصعب ان تعود كما كانت فانت امام مواجهة شعور الخذلان والندم والاستغباء والبؤس والغضب والحزن في نفس اللحظة او يوجد شعورو كهذا حقا؟ لأدري فربما هو فراغ رمادي فقط انا النسخة الملونة فيه

فقط لكن بلون ظلامي نجمي غادق... اوا كان هذا يستحق كل هذا؟ اولم اطعمه قمح فؤادي عجبا كيف بات يرضيه فتات الطريق..؟ او عجبا هل استحق!! هل يستحق هذا قلبي الذي ينادي صارخا..

عَانَقتُ كُلَ الحَائرينَ مُواسِياً

و انا هُنَا بَينَ الحَنايا مُمَزقٌ.....

اذن اجيبي نفسك ياعزيزتي أولست كل هذه القصص تفاهة لا غير فانت تصرفين انفاسك عبثا تنزفين دموعك عبثا وتنفثين وقتك صحتك. مهامك عبثا

فمن نظري ان الحب غباء وان لم يكن غباء فهو تفاهة لحظية.....

.في حقيقة الامر عندما يتعلق الامر بلحب اقف عاجزة عن التعبير فسلسلة التناقضات تعود لفرض نفسها في طاولة نقاشاتي من جهة احس انه سمى شعور واحلى احساس شعور

المودة والقيمة والاكرام عصارة من الاحاسيس الجميلة مع رشة من الامان والكثير من السعادة اظن انها الخلطة السحرية للحب.

فلحب ان لم يكن شعورا لكان حياة لكان عالما بأكمله.

تحس فيه ان فؤادك يحتضر فرحا كأنك تودع الحياة لتغوص في حياة اجمل حياة ملؤها التفاؤل ملؤها الاحاسيس والعبارات فلحب يشرح الصدور يبهج الانفاس يريح النفس يؤنس الروح ويستهويها تجد كتلة لحمية ونسخة انسية بها مواصفاتك واحلامك تحس انك خلقت لإيجاده وخلق لإيجادك تحس انكم القطع المفقودة من الانغام المبعثرة التي عزفتها الافئدة وقت العزلة...

وكأنك بددت كل ذاك الظلام ومحوت كل اثار الاهوان وارتقيت لدرجات من التفاؤل تشرح النفس وغيرها فلو وصفت الحب لقضيت عمري كله ولكلفني كتابا ب3اجزاء ولاستنزفت كل مواردي التعليمية والادبية ورغم هذا لا اظن اني اوفيته حقه

فلحب جميل اجمل من ان يصفه انسي اجمل من ان تتسع له صفحات كتابي احل من ينحصر بين ثنايا سطوري

حتى قلمي لن يستطيع كتابة افكاري

فلحب شعور والشعور قرار ولعل القرار اختيار وربما هو فرار من واقع اليم من فتاك لافتك

كما اخبرتكم فلحب كالقمر له وجهان احداهما مشرق يشرق الافئدة واحدهما مظلم كظلام فراغ غاشم

...فلحب جميل لكن العشق فتاك الحب احساس لكن العشق رصاص

فتلك النظرات المتبادلة ماهي ايلا شظايا تستغيث بك لتبتعد شظايا تتذرك بالهرب فان تماديت فلامهرب لذا انجو بجلدك عند اول فرصة للهرب فلحب كمتاهة واسعة تنسى بدايتها بحثا عن نهاية غامضة لها

تلك النهاية ستتغذى على وقتك جهدك وتفاؤلك..

اتذكر كل ما ذكرت في الجانب الايجابي للحب؟

هذا الجانب سيقضي على كل تلك الجدران التي بنيتها اولا ستهدم تلك الاعمدة ستتركك تحت الركام معطوبا مهما حاولت ترميم بقايا نفسك مهما حاولت تضميد جراحك ستعود موجات الذكريات لفرض نفسها ستخطفك تلك الرعود المتسلسلة من

النـدم والدهشة تضحك تارة على ماالت اليه الحياة وتبكي تارة على اختيارات طائشة اتخذتها غفلة واكانك تحل مسالة رياضية دون معرفة حلها وكبرهان فيزيائي شاق نهايته خاطئة فلحب تناقض والتناقض دمار والدمار انهيار ياعزيزتي

.... فلا تتأثري بقصص الروايات وان كانت جميلة فكل قصة حب انتهت نهاية مأساوية

فلاعنتر اخذ عبلة ولا روميو اخذ جوليات ولا روز اخذت جاك ولا حتى ما جدولين ولا قيس وبثينة وغيرهم الكثير

.. فامسكي فؤادك فلقلوب مدائن ما كل من سكن الفؤاد سيمكث

..لذا أيتها الجميلة ما هذا القلق ؟

أوّ ليس ربُك قد تكفل بماخَلق ؟

أوُ ليسَ 'بعدً العُسر يسرًا مِثلما بعدَ' اللَيالي دائمًا يأتِي الفَلَـق ؟

أريد أن اخبركِ بأن لا تظلمي ملامحكِ الجميلة بالعبوس

و لا تحزني لأي سبب كان فكل مر سيمر

و كل بقعة جافة بقلبك سيزهر الله مكانها زهراً . ثم تأتي لحظة يجبُر الله فيها بخاطرك . لحظة تشفى فيها كسُورك لحظة

تنسيكِ ما عانيت لحظة يعوضك عمّا كان لأن عوض الله قادمٌ لا محالة فقط ثقِ بالله

لذا حاول ان تحب حزنك فلربما يرحل كما رحل كل شيء احببته

(هذه كانت كلما اللا أنا للأنا الداخلية)

لذا ياسمعا لكتابي يامن انتقيته من بين كل تلك الرفف المحملة بمثله او بأفضل منه اسمع مني من شخصا لا تعرفه ولا يعرفك لا يعرف لا شكلك ولا خلقك ولا نهج تفكيرك فقط يعلم ان كتابه بين انامك وسط غرفتك يؤنس روحك.. لاتسق ببشري تسري في عروقه الدماء ثق بكتاب تسري في عروقه الكلمات والعبارات كتاب يؤنس روحك وتستهويه نفسك....

فتخيل معي..

انك وسط غرفة قليلة الضوء سوادها يغطي عن بياضها وسط مكتبة تعلوها الاتربة انت مندهش لا بل ربما خائف تسأل نفسك ماذا المكان؟ الان تحرك بخطوات ثابتة رويدا رويدا توجه نحو المكتبة بحذر تأكد. ان لا شيء خلفك تأكدت؟ حسنا الان امسك كتابا عشوائيا.. لما انت متردد امسكه هيا.. امسكت؟ خذه واتجه ال الطاولة المتواجدة بالزاوية افتحه هيا

لا تخف..... اقرا اولى الكلمات... اوب اريد ان اخبرك انك دخلت لعالمي..... لن تستطيع الخروج بعد الان.....

من عالمي.....

اهلا بك في عالمي العالم الذي تعلوه المخاطر. المشاعر. المغامرات. الرعب. والخيال بت فردا منا الان فردا من عشاق الكتب.....

فانت تقرا الان انت لا تحس بشيء لا بالمخلوقات المتواجدة بالغرفة ولا بظلامها الحالك فانت وسط عالم مواز الان عالمك انت عالمك الخاص يا عزيزي...

فما ان تمسك القلم لتخطه على الورقة حتى تتحسن حياتك للأفضل عندما تكون في مراحل غروبك وانطفاء نفسك عندما تحس ان قلبك ينزف دمعا وروحك تحتضر حزنا امسك ورقة وقلم.

.. عندما تخوض متاهات لا مخرج منها امسك ورقة وقلم

عندما لا تجد اذنا صاغية وقلبا متفهما امسك ورقة وقلم....

ففي لحظات غرقك في ظلام دامس عندما تمسك قلمك وتجه لكتبك المتناثرة لأعوام وتحضر ورقا ابيض ناصعا كنصوع

ثلج موسكو عندما يبدا القلم بنزف اول كلماته او رسم اول لوحاته سينشأ تناغما روحيا بينه وبين الورقة سيرسم قصة حب بينه وبين الورقة ومن قال ان قصص الحب تقتصر على البشر فها هو القلم يعيش قصة حب ثلاثية بين القلم والروح والورق ليشكل لوحة فنية تحس فيها انه يرقص فرحا وينزف حبره بكل سرور يضحي بكل فخر فهو يضحي بحبره والورقة تضحي ببياضها والروح تضحي بجهدها ووقتها لترسم نغما موسيقيا يبهج الانفس ويسعد الروح يفرح اليائس ويزيل الهموم وسط قصة الحب هذه تنجلي همومك واحزانك لينعكس بياض الورقة على قلبك وسواد قلبك على الورقة.....

﴿ قيل عن القراءة والكتب ﴾

- غيلبرت هاجت: الكتب ليست أكوام من الورق الميت إنها عقول تعيش على الأرف!

- جورج كارلين: لا تعلّم أطفالك القراءة فحسب بل علمهم أن يشككوا في كل ما يقرأوه، علمهم أن يتسائلوا عن كل شئ!

- مارك توين: من لا يريد القراءة ليس بأفضل ممن لا يستطيع القراءة !
- سلمان العودة: القراءة هي متعة التجول في عقول الآخرين دون الاضطرار لتحمل رعونتهم!
- انطون تشيخوف: إقرأ .. فمِنَ الجيد أنك تقرأ، اكتسب عادة القراءة فسيحين الوقت الذي تعرف فيه قيمة هذه العادة!
- كارلوس زافون: لم يحبنا العالم ولم يسعنا، وَوَسعتنا أرفف مكتباتنا وحيّز غرفنا الضيقة!
- آرثر كونان دويل: إن حُب الكتب والقراءة من بين أعظم النِعَم والعطايا من الله لنا!
- ماكسيم غوركي: أدين للكتب بكل ماهو طيب في نفسي!
- فيورباخ: كلما زادت معرفتنا بالكتب الجيدة كلما صغرت دائرة الناس الذين تروقنا عشرتهم!
- عباس محمود العقاد: القراءة تطيل العمر.

فبإمكانك يا عزيزي أن تشعر بصقيع موسكو ، وتشم رائحة زهور أمستردام وروائح التوابل الهندية في بومباي ، وتتجاذب أطراف الحديث مع حكيم صيني عاش في القرن الثاني قبل الميلاد !

1. بإمكانك أن تفعل كل هذه الأشياء وأكثر عبر شيء واحد : القراءة.

الذي لا يقرأ لا يرى الحياة بشكل جيد فليكن دائماً هنالك كتاب جديد ينتظر قراءتك له..فبين طيّات الكُتُب في الأماكن المنسيّة، لا أحد ينتبه كيف أنت غارِقٌ في الورَق، لا أحد يلقي الأسئلة، لا أحد، جميعُنا منسيّون في المكتَبة، الجميع يبحث عن أجوبة ..

الخاتمـــــــــة

ها أنت ذا يا عزيزي تشرف على نهاية كتابي ولا يفصل بين فراقنا سوى ذاك الغلاف الذي يكتسي كتابي ااه على الرغم من اني لا اعرفك الا اني اشعر بمر فراقك ياعزيزي جمعتنا هاته الأوراق واصبحنا رفاق السطور وأشقاء المعاناة وما اجمل البدايات وما اقسى النهايات ف اريد ان اقول لك فرج الله كربك واذاقك من الدنيا حلوها ومن المشقات ايسرها... فقد احمد خالقك ياهذا فبينما انت تستلقي على سريرك هناك من يستلقي على اسرة المستشفيات هناك عائلات مشردة... اطفال يتامى... وبيوت تقصف.. فقل الحمدلله دوما وابدا... فيا عاشق الكتب يامن جعلت من الكلمات منفذك من هذا العالم اغلق الكتاب الان والسلام عليك...

نغم الحياة

للكاتبة: فتوح رتاج قدس

في كل نوتة نغم تعزفه الحياة ننساق وراء الحان مبعثرة من كلمات طائشة عشوائية تلامس قرارات الحياة لتعكس مجاريها وتيار مياهها لتذيقك صفوا من السرور تارة وتعصف بك نحو ضواحي العزلة المتعكرة تارو اخرى لتضفي لمسة فنية على حياتك.... كل هذا يعرف «بالقدر» لذا استرخي ودعه يحيك مايبرع فيه

دار مارسلين
للنشر الإلكتروني

تصميم صفحة شغف مصممة